رجعة الى المذاهب الصوفية

اطلع القراء الكرام على فتوى[1] « الإمام الطرطوشي » (في المذاهب الصوفية) وفيها يقول : مذهب الصوفية بطالة وجهالة ... ثم كان أن عززنا هذه الفتوى بنشر[2] رأي أئمة الفقه في هذه المذاهب . وفي الحق أن فتوى الطرطوشي ورأي أئمة الفقه الدليل القاطع على بطلان تلك الطرائق القددالتي أفسدت على الناس عقائدهم ، ومكنت للوثنية من نفوسهم ، حتى إذا ما جئت لتردهم إلى دين الفطرة من توحيد الألوهية والربوبية لووا رءوسهم واستغشوا ثيابهم، ثم قالوا : أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض ؟

وإن في هذه الطوائف من يعرف الحق ولكنه ينكره عناداً وحرصاً على ما ينعم به من مال وجاه ، كدأب الذين من قبلهم : وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا . وهؤلاء هم الرؤساء (المسلكون) الذين اتخذوا الانتساب إلى تلك الطرق حرفة لأكل أموال الناس بالباطل . أمّا ما عدا هؤلاء من الطالبين أو المريدين ، فإن للشيخ (المسلك) سلطة خاصة عليهم حتى قالوا يجب أن يكون المريد مع الشيخ كالميت بين يدي الغاسل ، حتى لو أمره بمعصية لكان عليه أن يعتقد أنها لخير وأن فعلها متعين عليه . فكان من قواعدهم التسليم المحض ، والطاعة العمياء . وقالوا إن الوصول إلى العرفان المطلق لا يكون إلا بهذا .

ومن ثم زادوا أمراً إدًّا في الدين هو أظهر من كل ما عداه قبحاً وهدماً للدين « وهو[3] زعمهم أن الشريعة شيء والحقيقة شيء آخر ، فإذا اقترف أحدهم ذنباً فأنكر عليه منكر قالوا في المجرم إنه من أهل الحقيقة فلا اعتراض عليه ، وفي المنكر إنه من أهل الشريعة فلا التفات إليه . كأنهم يرون أن الله تعالى أنزل للناس دينين ، وأنه يحاسبهم بوجهين ، ويعاملهم معاملتين — حاش لله ولدينه — نعم جاء في كلام بعض الصوفية ذكر الحقيقة مع الشريعة ، ومرادهم به أن في كلام الله ورسوله ما يعلو أفهام العامة مما يشير إليه من دقائق الحكم والمعارف التي لا يعرفها إلا الراسخون في العلم فحسب العامة من هذا الوقوف عند ظاهره ، ومن آتاه الله بسطة في العلم ففهم منه شيئاً أعلى مما تصل إليه أفهام العامة فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ممن يجد ويجتهد للتزيد من العلم بالله وسننه في خلقه . فهذا ما يسمونه علم الحقيقة لا سواه ، وليس فيه شيء يخالف الشريعة أو ينافيها » اهـ

أما ما يموه به المتصوفة على العامة وأشباه العامة بحيلهم ودجلهم لإثبات ما يزعمونه لأنفسهم من كرامات فهو ضرب من ضروب السحر كان يقوم بمثله الكهان من العرب في الجاهلية « وكانت[1] أكثر مخاريق الحلاج من باب المواطآت[2] . ومواطآت الحلاج هي أنه كان يتفق مع أناس من رجاله على ما يلبسون به على الناس بدعوى الكرامات . وقد اكتشف ذلك في عصره كما بينه التنوخي في جامع التواريخ « نشوار المحاضرة » ومنه أن رجلاً جاء بصفة مسترشد وإنما هو مختبر فقال له الحلاج : تَشَهَّ على ما شئت فقال : أريد سمكاً طرياً وكانوا في بعض بلاد الجبل البعيدة عن الأنهار والبحر ، فدخل بيتاً خالياً من داره وأغلق عليه بابه ، وعاد بعد ساعة طويلة وقد خاض وحلاً إلى ركبتيه وبيده سمكة تضطرب وزعم أنه دعا الله فأمره أن يذهب إلى البطائح قال : فمضيت إلى البطائح فخضت الأهواز وهذا الطين منها حتى أخذت هذه . فقال الرجل : تدعني أدخل البيت فإن لم ينكشف لي حيلة فيه آمنت بك . فقال : شأنك . فدخل وبعد عناء وتنقيب اهتدى إلى دار كبيرة فيها بستان عظيم فيه صنوف الفاكهة والثمار والنوار ومنها ما ليس من وقته ولكنه محفوظ بحيلة صناعية ، ووجد فيها خزائن مليحة فيها أنواع الأطعمة

(١) الرسالة : العدد ٤٤٨ من السنة العاشرة

(٢) الرسالة : العدد ٤٥٢ من « «

(٣) تفسير المنار ج ٢ للمغفور له السيد رشيد رضا

(١) نقلا عن تفسير المنار لمؤلفه المغفور له السيد محمد رشيد رضا ج ٩ ص ٤٠

(٢) المواطآت جمع مواطأة وهي الاتفاق بين اثنين أو أكثر على أمر والمخاريق جمع مخراق وهي في الأصل خرق كانوا يقاتلون بها بادارتها بخفة ومهارة .

الناضجة والحوائج لما يهيأ بسرعة ورأى فى الدار بركة ماء مملوءة سمكاً فأخذ واحدة منها وخرج ... فتبعه الحلاج فرمى بالسمكة وجهه وصدره وهرب . وأقسم الحلاج ليقتلنه إن حدث أحداً بذلك ولو فى تخوم الأرض . ولم يحدث بها الرجل إلا بعد قتله لعلمه بأنه لو أمر أحد الفتونين به أن يقتله فإنه يفعل »

وبعد فلينظر الناظرون إلى أين وصل المسلمون ببركة التصوف واعتقاد أهله بغير فهم ولا مراعاة شرع — اتخذوا الشيوخ أنداداً ، وصار يقصد زيارة القبور والأضرحة قضاء الحوائج وشفاء المرضى وسعة الرزق بعد أن كانت للعبرة وتذكر القدوة . إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

(كفر الندرة) أحمد أحمد القصير

مثل الحقيقة فى رأى أفلاطون

أورد التوحيدى فى مقاييساته مقالة لأفلاطون جاء فيها « إن الحق لم يُصبه الناس فى كل وجوهه ، ولا أخطأوه فى كل وجوهه ، بل أصاب منه كل إنسان جهة . ومثال ذلك عميان انطلقوا إلى فيل ، وأخذ كل واحد منهم جارحة منه ، فجسها بيده ومثلها فى نفسه ، فأخبر الذى مس الرِّجل أن خلقة الفيل طويلة مدورة شبيهة بأصل الشجرة وجذع النخلة ، وأخبر الذى مس الظهر أن خلقته شبيهة بالهضبة العالية والرابية المرتفعة ، وأخبر الذى مس أذنه أنه منبسط دقيق يطويه وينشره . فكل واحد منهم قد أدى بعض ما أدرك ، وكلّ ما[1] يكذب صاحبه ويدعى عليه الخطأ والغلط والجهل فيما يصفه من خلق الفيل . فانظر إلى الصدق كيف جمعهم ، وانظر إلى الكذب والخطأ كيف دخل عليهم حتى فرقهم ؟

وأنت إذا امتثلت قول أفلاطون هذا خير امتثيل ، استطعت أن تجد فيه تفسيراً لما يقوم بين الناس من نزاع فى كل مجال فلا يكاد الناس يتفقون فى أية ناحية من نواحى الفكر والوجود على الرغم من أن الحقيقة فى ذاتها واحدة . والسر فى هذا الاختلاف ، أن الذهن البشرى لا يستطيع — لفرط قصوره وعجزه — أن يحيط بالأمر الذى ينظر إليه إحاطة وافية ، ولذلك تراه يقصر نظره على ناحية واحدة من نواحيه ، فلا يصيب منه إلا جهة واحدة ، ومن ثم تفوته جهاته الأخرى التى عمى عنها . والذى يحدث أن الجهة التى يصيبها الفرد الواحد تكون مغايرة لما يصيبه غيره من الأفراد ، فينشأ من ذلك الاختلاف والتنازع . وليس ثمة شك فى أن كل ما يقوم بين الفلاسفة والمفكرين من خلاف فى الرأى ، إنما يترتب على اختلاف « الجهات » التى ينظر منها كل واحد منهم . وكثيراً ما تكون آراؤهم جميعاً صحيحة صائبة على الرغم من التعارض الذى يوحى به ظاهر القول . ولعل المرء لا يعدم لذلك فى الطبيعة نفسها ، مثالاً حياً صادقاً : فإن المنظر الطبيعى الواحد ، يختلف أشد الاختلاف تبعاً للجهة التى ينظر منها الإنسان إليه حتى إنك لترى صورتين قد أخذتا لمنظر واحد ، فتتوهم أنهما تمثلان منظرين مختلفين ، وما ذلك إلا لأن الجهة التى أخذت منها الصورة الواحدة ، مختلفة عن تلك التى أخذت منها الصورة الأخرى .

(مصر الجديدة) زكريا ابراهيم

فتاوى المفتى الأكبر

أقر معالى وزير العدل جمع فتاوى فضيلة مفتى الديار المصرية الحالى ، وتبويبها مع مقارنتها بالمحفوظ من فتاوى مفتى مصر السابقين ووضع ذلك كله فى كتاب يطبع على نفقة الوزارة وقد جاء فى مذكرة هذا القرار ما يلى :

كتب الواقعات والفتاوى من أقوى الدعائم التى قام عليها بناء الثروة الفقهية الإسلامية وقديماً عنى الملوك والوزراء وسواهم بجمع فتاوى المفتين ونشرها حتى تكونت منها موسعات فقهية عظيمة النفع جليلة القدر ؛ غير أنه منذ بداية هذا القرن لم يظهر بمصر شىء منها ومكانة مصر من العالم الإسلامى تدعوها إلى أن

(١) ما هنا زائدة ، وهو تعبير شائع الاستعمال فى كلام التوحيدى (أنظر الامتاع والمؤانسة ، الجزء الأول ، ص ٢٣)

تكون أول من يعمل على تتابع حلقات هذه السلسلة الفقهية العظمى .

وحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الحنفية ومفتي الديار المصرية الحالي قد قضى في منصب الإفتاء قرابة خمسة عشر عاماً أصدر في خلالها مجموعة ثمينة من الفتاوى اشتملت على بحوث ضافية وتحقيقات قيمة ، وجمع للنصوص الفقهية وتحريرها وتطبيقها أحسن تطبيق على حوادث هذا العصر فكانت من أفضل المراجع الفقهية وأمتنها حتى لقد رغب الكثيرون من رجال القضاء وسواهم في ترتيب هذه الفتاوى ونشرها وتكرر إبلاغ هذه الرغبة إلينا . وقد رأينا أن الفائدة تكون أتم ، والنفع أعظم إذا انضم إلى ذلك مقارنة هذه الفتاوى بما هو محفوظ من فتاوى المغفور لهم مفتي مصر السابقين وخاصة فتاوى : الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده والأستاذ الشيخ محمد بخيت المطيعي .

وزارة الصحة العمومية

تقبل عطاءات بمكاتب حضرات أطباء أول مستشفيات الصف ـ العياط ـ الواسطى ـ ببا ـ أطسا ـ الفكرية ـ مغاغه الرمدى ـ بنى مزار ـ سمالوط ـ القشن ـ ملوى ـ البدارى ـ دير وط ـ ساحل سليم ـ أبو تيج ـ طهطا ـ أخميم ـ البلينا ـ جرجا ـ الأقصر ـ قوص ـ دشنا ـ نجع حمادى ـ عن توريد الأغذية لهذه المستشفيات لعام ٤٣ / ٤٤ وقد تحدد آخر ميعاد لقبول العطاءات بالمستشفيات المذكورة الساعة الثانية عشر ظهراً من يومى ٩ و ١٣ مارس سنة ١٩٤٣ . وتكتب العطاءات على استمارة خاصة تطلب من المستشفيات وثمن القائمة خمسون مليما ٢٦٩

يعرض بكازينو بديعة بالاوبرا

ميدان إبراهيم باشا — تليفون ٤٩٣٥٦

برنامجا ممتازا

فطوبة كلوباتره : محاورة فنية

تلقيها السيدة بديعه مصابني والأستاذ إسماعيل يس

تلحين الأستاذ فريد غصن

سبتمبر ونوفمبر وديسمبر : رقصة للمجموعة تلحين احمد شريف

الاوشة المرقصة : وصلة فلكلورية

السيرك العالمي

استعراض يحوى أعاجيب العالم وأبطاله

رقصة الفرنشه فانتاسه و رقصة الهوبت ورلك

على المزمار البلدى بدل الأركستر

البروجرام تأليف أبو السعود الأبيارى

كل يوم أحد حفلة نهارية الساعة ٦ ونصف مساء

بأسعار مخفضة ويومياً حفلة ليلية الساعة ٩ ونصف مساء

حكم في القضية ٢٢٣١ سنة ١٩٤٢ عابدين ضد فردوس محمود مصطفى بغرامة ٢٠٠ قرش والنشر والتعليق لأنها باعتبارها مديرة محل عمومي (بنسيون) لم تعلن عن الأسعار بالنسبة المؤية بمحلها العمومي

حكم في القضية ٢٣٠٩ سنة ١٩٤٢ عابدين ضد ادوارد زنانيري صاحب رستوران الأرمنياس بغرامة ٢٠٠ قرش والنشر والتعليق لبيعه مشروبات روحية بسعر أكثر من السعر المقرر

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)